

## المقدمة

إن نهاية الحرب الباردة لم تكن مجرد الإعلان عن نهاية مرحلة تاريخية فقط، بل مثلت حدثا تاريخيا مهما أحدث تغييرا وتحولا جذريا في العلاقات الدولية والنظام الدولي، كما نتج عنها بروز أفكار جديدة حاولت تقديم تفسيرات موضوعية لاستيعاب مميزات وخصائص الظاهرة الدولية، حيث تمحورت المفاهيم الجديدة التي غيرت من لغة العلاقات الدولية في: ظهور العولمة ونهاية التاريخ وصدام الحضارات، إضافة إلى الأبعاد الجديدة للأمن الذي يعتبر من المواضيع المثيرة للنقاش وذلك لأنه يمثل دافعا طبيعيا يوجه سلوك الأفراد والمجتمعات بغية توفر السلم والاستقرار كبديل لحالة الخوف ولعل من أهم أبعاد الأمن، الاقتصادية منها، التي تحتل مرتبة متقدمة للغاية في تحقيق أمن الدولة والعالم، مما أدى إلى تراجع الأبعاد العسكرية والسياسية باعتبار أن القدرة والقوة الاقتصادية تعد الأساسية في تحديد مكانة الدولة على مستوى عالمي.

ومع ظهور العولمة تزايد الاهتمام أكثر فأكثر بالبعد الاقتصادي في الأمن من خلال البحث عن سبل دعم القوة الاقتصادية للدول من خلال السعي إلى إنشاء تكتلات ومنظمات إقليمية لدعم القرارات الاقتصادية للدول.

وتعتبر نهاية الحرب العالمية الثانية نقطة بداية التكتلات الإقليمية مما أكسبها محل الخاصية الأساسية من خصائص النظام الاقتصادي العالمي عن طريق حركة التكاملات والتعاونات، ويعد التكامل الإقليمي مجالاً رحباً للتعاون والاعتماد الجماعي المتبادل وأصبح بالغ الأهمية لمواجهة التحديات التي تعترض الدول منفردة وقد تخفف من حدتها في إطار هذه التكتلات، كذلك تجاوز عوامل ضعف الدول التي تقتصر إلى الإمكانات والمقومات المساهمة في البقاء وتحقيق الأمن والاستقرار.

ومن أبرز أشكال التجمعات الإقليمية في إطار التكامل الإقليمي، نجد كل من *النافتا* في أمريكا الشمالية، وتجمع *الأمسيان* و *الإتحاد الأوروبي*، إضافة إلى التكامل في القارة الإفريقية حيث ارتبطت حركة التكامل الإقليمي من خلال العديد من المنظمات والتكتلات والتجمعات في إفريقيا، وفي إطار ذلك نجد تجربة



## المقدمة

التكامل المغاربي في شمال إفريقيا، فدول المغرب العربي كباقي دول العالم في محل تأثير من طرف ظاهرتي التجمعات الجهوية الجديدة والعولمة، وما نتج عن هذه الأخيرة من متغيرات جديدة تمثلت في تهديدات أمنية معاصرة موجهة لعناصر غير الدولة، وبالتالي ظهرت أكثر فأكثر الحاجة إلى التكامل والتعاون في إطار إتحاد المغرب العربي الذي بنيت عليه آمال كبيرة في المنطقة المغاربية إلا أنه كان بعيدا كل البعد عن الأهداف التي أنشأ من أجلها وذلك لأسباب متعددة، كسيطرة المصالح الوطنية الضيقة وروح القيادة واختلاف وجهات النظر حول استراتيجيات التكامل.

### أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية دراسة الموضوع في أنها تسلط الضوء على حتميتين أساسيتين وهما:  
الأولى: انطلاق دول المغرب العربي في عملية تكاملية منذ سنة 1989 في إطار إتحاد المغرب العربي لتعزيز الأمن الإقليمي في إطار العمل المشترك والموحد بين الدول المغاربية.  
الثانية: فشل هذا المشروع التكاملي نظرا للعديد من التحديات الموجهة لفكرة الوحدة المغاربية ومع كل ما حمله من خذلان والعصف بفكرة الوحدة بين الدول المغاربية، وتكمن الأهمية في تفسير وتحليل جل أسباب الفشل.

### إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة البحث في بروز تأثير التحديات الأمنية على أمن واستقرار المغرب العربي ومدى سيرورة التكامل الإقليمي المغاربي، ونجاعة الإستراتيجيات المتبعة من طرف دول المنطقة. ومن هنا فالسؤال الرئيسي الذي يمكن طرحه هو:

إلى أي مدى استطاعت الدول المغاربية وضع استراتيجيات فعالة قادرة على مواجهة التحديات الأمنية في المنطقة ؟

ويمكن صياغة التساؤلات الفرعية على النحو التالي:



## المقدمة

1. ما هي حدود مفهوم الأمن والتكامل الإقليمي؟
2. ما هي التهديدات الأمنية الجديدة في المغرب العربي؟
3. هل جل الإستراتيجيات التي اتبعتها الدول المغاربية حازت على شرف الحد من هذه التهديدات؟

### الفرضيات:

إن الإجابة على هذه التساؤلات تستدعي وضع فرضيات يمكن إخضاعها للاختبار لاكتشاف مدى صحتها أو ضعفها في معالجة هذه الإشكالية وهي كالتالي:

**الفرضية الأولى:** فعالية الإستراتيجيات المتبعة من طرف الدول المغاربية تحدد مدى نجاحها أو فشلها.

**الفرضية الثانية:** اختلاف الرؤى بين الدول المغاربية أثر على قدرتها في مواجهة التحديات الأمنية.

### المناهج المعتمدة:

اتبعنا في دراستنا مقارنة منهجية مركبة تستند إلى مجموعة من المناهج تتمثل في:

**1 المنهج التاريخي:** من خلال تتبع تطور العملية التطويرية في الدراسات الأمنية، إضافة إلى مراحل تطور

كل من التجربة التكاملية واتحاد المغرب العربي. وكذلك تتبع الإطار التاريخي لمختلف التهديدات الأمنية.

**2 المنهج الوصفي:** وذلك من خلال معرفة التهديدات الجديدة التي غيرت مفهوم الأمن. وتماشيا مع طبيعة

الظاهرة المدروسة من أجل وصف الأحداث وتأثيرها على صياغة مفاهيم جديدة بغية التفسير العلمي

المواكب للمتغيرات الحاصلة.

**3 منهج دراسة الحالة:** وتكمن أهميته في الجانب التطبيقي للبحث، نموذج الدراسة هو المغرب العربي.

### تبرير الخطة:

لقد قسمت هذه الدراسة إلى 3 فصول:



## المقدمة

الفصل الأول بعنوان: مدخل مفاهيمي نظري للأمن و التكامل الإقليمي حيث يقسم إلى ثلاثة مباحث. المبحث الأول بعنوان: مقارنة مفاهيمية للأمن، تم التطرق من خلاله إلى المفاهيم المختلفة للأمن و تفسيره من خلال مجموع نظريات إضافة إلى الأبعاد و المستويات.

المبحث الثاني بعنوان: التكامل الإقليمي، مقارنة مفاهيمية حيث تناولنا فيه تعريف التكامل و التكامل الإقليمي إضافة إلى المفاهيم المرتبطة و المشابهة لمصطلح التكامل. كما خصص المطلب الأخير لمجالات التكامل الإقليمي.

المبحث الثالث في الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى بعض النظريات المفسرة لظاهرة التكامل الإقليمي منها: الإقليمية بشقيها و المدرسة الوظيفية (الأصلية والجديدة) كذلك الدستورية الفدرالية.

أما الفصل الثاني: بعنوان البيئة المغاربية: الأبعاد والمضامين، فقد قسم إلى مبحثين، المبحث الأول تم تخصيصه لدراسة منطقة المغرب العربي من الناحية الجغرافية و الطبيعية، الإمكانات و الموارد، كما ذكرت أهميتها ومكانتها في العالم.

وخصص المبحث الثاني للعملية التكاملية في المنطقة المغاربية وذلك من خلال التطرق إلى بدايات تبلور فكرة التكامل و التعاون في كما تضمن المطلب الثالث البناء المؤسساتي والهيكل التنظيمي لاتحاد المغرب العربي.

أما الفصل الثالث والأخير فقد كان بعنوان دور التكامل المغاربي في تعزيز الأمن الإقليمي، حيث تطرقنا في المبحث الأول لمختلف التحديات الأمنية التي تواجه إتحاد المغرب العربي و التكامل في المغرب العربي أما المبحث الثاني فقد خصص للإستراتيجيات الوطنية والإقليمية لمواجهة التحديات الأمنية و بالتالي تعزيز الأمن الإقليمي، فاتخذنا مثال الجزائر وما قامت به منفردة محاولة منها الحفاظ على أمنها وأمن المنطقة كذلك تطرقنا إلى إستراتيجية الإتحاد المغاربي إضافة إلى إستراتيجية الشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز اقتصاديات الدول المغاربية.



## المقدمة

### الأدبيات والدراسات السابقة:

تجدر الإشارة إلى حداثة الدراسات الأمنية وخاصة الدراسات النقدية للأمن التي تتناول المقاربة الجديدة المتمحورة حول الإنسان والأمن الإنساني ومن بين الاجتهادات في هذا السياق، نجد دراسات: "تير تاريف" الذي ذهب من خلال كتابة "الدراسات الأمنية اليوم" إلى معالجة الأخطار المحدقة لوحدة التحليل الجديدة، كما نجد موضوع التكامل الإقليمي المغاربي من أبرز المواضيع ومن أقدم التجارب التكاملية في العالم العربي، فقد تم التطرق إليه من طرف العديد من الباحثين والكتاب العرب وحتى الأجانب، حيث نجد الدكتور "مصطفى الفيلاي" في مؤلفه "المغرب العربي الكبير نداء المستقبل"، الذي صدر عام 1989م بحيث رافق ظهور الكتاب نشأة اتحاد المغرب العربي وأسباب تعثره وتأثير مشكل الصحراء الغربية على مسار هذا الإتحاد في حين نجد مذكرة الطالبة: "أعراب ياسمين" بعنوان: "قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المغربية من 1990 . 2010".

كما تطرق الباحثين "رشيد بوكساني وويش أحمد" إلى أهم المعوقات التي تواجه التكامل المغاربي إضافة إلى المقومات التي تتمتع بها المنطقة لأجل إرساء تكامل فعلي ناجح في مواجهة التحديات الخارجية وهذا في كتاب "التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتحسين وتفعيل الشراكة العربية الأوروبية سنة 2005. كذلك نجد دراسة الأستاذة: "رقية بلقاسمي" بعنوان التكامل الإقليمي المغاربي: دراسة في التحديات والآفاق المستقبلية التي تميزت بالتركيز على دور البيئة الخارجية في ظهور التجربة المغاربية، وفي إطار التحديات المواجهة للتكامل المغاربي والحائلة دون تحقيق أمن إقليمي، ونجد دراسة "نجية بلخثير" "التحديات الأمنية في منطقة المغرب العربي" التي ركزت على جل التهديدات الداخلية منها والخارجية التي كانت سبب في فشل الاتحاد المغاربي.

أما فيما يخص موضوع دراسائنا: "الأمن وتحديات التكامل الإقليمي في المغرب العربي"، فنجد مقال "حسين الغزوي" الذي تطرق فيه إلى التهديدات في منطقة المغرب العربي وشمال إفريقيا إضافة إلى التركيز على



## المقدمة

سلبيات جهود مشروع بناء المغرب العربي الموحد فقد ركزنا في هذه الدراسة على عنصر الأمن وارتباطه بالتكامل الإقليمي في منطقة المغرب العربي.

### أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع اختيار الموضوع إلى سببين أحدهما ذاتي والآخر موضوعي:

### الأسباب الذاتية:

تكمن المبررات الذاتية في الرغبة في معالجة الموضوع والتطلع عليه أكثر خاصة عندما ارتبط بظاهرة الأمن.

### الأسباب الموضوعية:

حاجة البيئة الأمنية الراهنة إلى العمل المشترك الموحد في إطار تكتلات إقليمية من شأنها تحقيق تعاون وتكامل بين الدول المتكتلة وفي إطار دراستنا، يحتاج المغرب العربي إلى مثل هذه التكتلات الإقليمية للنهوض بالواقع المعاش في المنطقة.

• اختلال أمن واستقرار المنطقة المغاربية خاصة في الآونة الأخيرة على إثر ما يسمى بثورات الربيع العربي خاصة في تونس وليبيا.

• تنامي التحديات الأمنية والتهديدات الاجتماعية التي أصبح من الصعب التحكم في حركياتها وتطورها فالإرهاب مثلا يعتبر من أخطر التهديدات التي من شأنها زعزعة أمن واستقرار منطقة المغرب العربي كالهجوم الإرهابي على قاعدة تقنطورين في الجزائر وهجوم متحف باردو في تونس وما تبع هذه الهجمات من زعر وسط المنطقة المغاربية.

### صعوبات الدراسة:

ككل عمل أكاديمي لا يخلو من الصعوبات ومنها التي واجهتنا في هته الدراسة: قلة المراجع المعتمدة مما يعيقنا في إيجاد المعلومة الدقيقة حول الموضوع، إضافة إلى عامل الوقت الذي يلعب دورا مهما في إنجاز هذا العمل المتواضع.



# المقدمة

---

